

قصيدة الأعشى في مدم الرسول الكريم وأخبارها

دراسة وتحقيق

د. ياسين يوسف عايش

قسم اللغة العربية

الجامعة الأردنية

يقوم هذا البحث على ثلاث ركائز أساسية هي: دراسة الأخبار التي أوردتها جملة من مصادر التراث عن قصة وفادة الأعشى ميمون بن قيس على الرسول الكريم، وذلك بمقابلة تلك الأخبار بعضها ببعض لبيان مدى ما بينها من اتفاق أو افتراق، ونقد هذه الأخبار نقداً خارجياً وداخلياً ينتهي إلى رأي راجح في هذا الشأن ثم توثيق هذه القصيدة بالنظر المتأن في روايتها ومصادرها ومناقشة آراء المتشككين في صحتها، ثم تحقيق هذه القصيدة في مخطوطة {جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام} للشيزري.

أولاً: أخبار وفادة الأعشى على الرسول الكريم:

يحسن بي أن أشير ابتداءً إلى أن الدكتور عبد العزيز ناصر المانع كان قد وقف على ست روايات ذكر أصحابها قصة وفادة الأعشى على الرسول الكريم، وفاته النظر في أربع روايات أخريات، كما أنه اكتفى بالوقوف على تلك الروايات الست بمعزل عن القصيدة ذات العلاقة بهذه الروايات^(١).

أما بحثي هذا فيقوم على النظر في الروايات العشر وفي القصيدة ومصادرها، وذلك ليلاحظ الدارس مدى ما بين تلك الروايات من اتفاق أو افتراق، ومدى ما بينها وبين القصيدة من وجوه اختلاف تصل إلى حد التناقض، وهذه الروايات هي:

١- رواية ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ في السيرة النبوية، وفيها يقول ابن هشام: "حدثني خالد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم: أن أعشى بني قيس بن ثعلبة... بن بكر بن وائل خرج إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد الإسلام فقال يمدح رسول الله..."، "فلما كان بمكة أو قريباً منها، اعترضه بعض المشركين من قريش، فسأله عن أمره، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له: يا أبا بصير، إنه يحرم الزنا فقال الأعشى: والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب، فقال له: يا أبا بصير، فإنه يحرم الخمر، فقال الأعشى: أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات، ولكني منصرف فأترؤى منها عامي هذا، ثم آتية فأسلم، فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(٢).

٢- رواية محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ الذي شرح ديوان الأعشى كما نص على ذلك عبد القادر البغدادي في خزنة الأدب، تقول أولاهما: "وكان الأعشى، فيما روي، رحل عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم، حتى أتى مكة،

وكان قد سمع قراءة الكتب، فنزل عند عتبة بن ربيعة، فسمع به أبو جهل، فأتاه في فتيمة من قریش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ قال: جئت محمداً، إني كنت سمعت مبعثه في الكتب لأنظر ماذا يقول، وماذا يدعو إليه، فقال أبو جهل: إنه يحرم الزنا، فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرم عليك الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، فقالوا: أنشدنا ما قلت، فأنشد:

ألم تَعْتَمِضْ عيناك ليلةَ أرْمَدَا وعادَكَ ما عاد السليمَ المسهَّدا^(٣)

"وهي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتاً... ثم قال له أبو جهل: أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها، فلم يزلوا به لشقاوته حتى صدوه وخرج من فورته حتى وصل اليمامة، فمكث بها قليلاً، ثم مات".

ونقول الثانية: "وروى ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته.

فلما أنشد شعره الذي يقول:

وَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدَا
مَتَى مَا تُتَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى

فقال النبي: كاد ينجو ولما^(٤).

٣- روايتا ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ في (الشعر والشعراء)، تقول الأولى: "وكان - الأعشى - جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ليسلم فقبل له: إنه يحرم الخمر والزنا، فقال: أتمتع منهما سنة، ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة"^(٥).

وتقول الرواية الثانية: "وقالوا إن خروجه يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمداً، فقال أبو سفيان: إنه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار. فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفاً، قال: فهل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة فترجع عامك وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر بعد ذلك أتيتك، وإن ظفرتنا به كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك، فقال: لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع إليه أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضرين عليكم العرب قاطبةً بشعره، فجمعوا له مائة ناقة حمراء، فانصرف، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بغيره فقتله"^(٦).

٤- رواية أبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ في كتاب (الأغاني) التي نصها: "أخبرني حبيب بن نصير المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامة بأمر الأعشى: إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تَغْتَمِضْ عيناك ليلةَ أَرَمَدا وعادَكَ ما عاد السليمَ المسهَّدا

... فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه، وقالوا: هذا صناجة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك، وكلها بك رافق، ولك موافق، قال: وما هن؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا، قال: لقد تركني الزنا وما تركته، ثم ماذا؟ قال: القمار، قال: لعلي إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا، قال: ما دنت ولا أدنت، ثم ماذا؟ قالوا: الخمر، قال أوّه؟ أرجع إلى صُبابَةٍ قد بقيت لي في المهراس فأشربها، فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به؟ قال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة،

فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هذه وتتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيته. فقال: ما أكره ذلك، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضرمنَّ عليكم نيرانَ العربِ بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل، ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده، فلما كان بقاع منفوحة - وهي قرية بنواحي اليمامة - رمى به بغيره فقتله^(٧).

٥- رواية القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦هـ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، وهي الرواية التي أثبتها السُّهَيْلِيُّ المتوفى سنة ٥٨١هـ في (الروض الأُنْف) في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وفيها يقول القالي: "لقي الأعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع"^(٨).

٦- رواية المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ في (معجم الشعراء)، وفيها يقول المرزباني: "وفد الأعشى إلى مكة يريد النبي، صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مُسَهِّدا

... فلقية أبو سفيان بن حرب، فجمع له مائة من الإبل، وردّه، فلما صار بقاع منفوحة، رمى به بغيره فقتله..."^(٩).

٧- رواية أبي زيد القرشي المتوفى في القرن الرابع الهجري في (جمهرة أشعار العرب)، ونصها "روي عن ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته، فلما أنشد شعره الذي يقول فيه:

فَأَلَيْتُ لَا أُرْتِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدًا

متى ما ثناخي عند باب ابن هاشم تفوزي وتلقي من فواضله يدا

قال النبي: كاد أن ينجو ولما^(١٠).

٨- رواية الشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢ هـ في (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) ونصّها: "كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة، فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد صلى الله عليه وسلم لأنني كنت سمعت بصفته في الكتب لأنظر ما يقول، وما يدعو إليه، فقال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطيبين: الزنا والخمر، قال: لقد كبرت ومالي في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأسوأ ما يقدرون عليه، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت، فأنشدهم قوله:

ألم تغتمض عيناك... فلما أنشدهم قالوا: أما أنت لو أنشدته هذا لم يقبله منك، ولم يزالوا بالسعي حتى صدوه عنه، وخرج من فوره، فأتى اليمامة فقال: أتلوّمه عامي هذا.. فمكث باليمامة رهيناً يسيراً، ثم إنه مات^(١١).

ولدى رجوع النظر في هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعض فإنه يمكن للدارس أن يخلص إلى النتائج الآتية:

١- تجمع هذه الروايات بالرغم مما بينها من اختلافات في التفاصيل والحبكة القصصية على أن الأعشى لم يلتق الرسول الكريم قط، وأنه كان قد نظم هذه القصيدة مهيناً نفسه بها لتلك المقابلة حسب، ولم يشذ عن ذلك إلا روايتا ابن قتيبة اللتان لم يرد فيهما أدنى ذكر لتلك القصيدة، ولا أي بيت من أبياتها، وإنما

اقتصر الحديث فيها على خبر الوفادة.

٢- إن الروايات التي ذكرت أن مجيء الأعشى إلى الرسول كان والرسول يومئذ في مكة باطلة؛ للأسباب الآتية:

(أ) لأن في القصيدة تصريحاً مباشراً قاطعاً بأن الرسول كان يومئذ يثرب، وذلك في قول الأعشى:

ألا أيهذا السائلي أين يممتُ فإن لها في أهل يثرب موعدا

(ب) إن تحريم الخمر في القرآن إنما كان في المدينة بعد أن مضت بدر وأحد، وحرمت في سورة المائدة، وهي من آخر ما نزل^(١٢) على ما ذكر ذلك السهيلي في (الروض الأتف)، وعلى ما أورده ابن كثير في تفسيره للآيتين التسعين والحادية والتسعين من سورة المائدة^(١٣) ليا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون} وعلى ذلك فإن ما ورد في الروايات التي نقر فيها المشركون في مكة الأعشى من الإسلام، لأنه يحرم الخمر، تسقط ويسقط معها القول إن أبا جهل هو الذي تولى أمر الفتية القرشيين في مقابلة الأعشى لتنتفيره من الإسلام، لأن أبا جهل قُتل على ما هو معروف في غزوة بدر أي قبل أن ينزل الأمر من الله بتحريم الخمر.

(ج) ويستتبع ذلك أن يقال: كيف يكون قد غاب عن بال الأعشى أن الإسلام يحرم الخمر مع أن في قصيدته جملة من النواهي الإسلامية التي تكاد تكون نظماً مباشراً لبعض آي الذكر الحكيم، وأبينها في هذا الصدد الميسر والأزلام، وهما ضربان من المقامرة، وقد ورد النهي عنهما في الآية نفسها التي ورد فيها النهي عن تعاطي الخمر؟ ثم أليس الأعشى هو القائل مدلاً على انتشار خبر

الرسول ودعوته:

نبي يرى ما لا يرون وذكره لعمري غارَ في البلاد وأنجدا؟

ومعنى ذلك أن الذي يعرف أن الإسلام نهى عن الزنا وأكل الميتة والدم لا يجهل أن الإسلام نهى عن شرب الخمر.

٣- أقرب تلك الروايات للتصديق رواية محمد بن حبيب الثانية ورواية أبي زيد القرشي التي تماثلها، ورواية القالي، فهي جميعاً تؤكد أن الأعشى خرج يريد الرسول، لكنه مات ببعض الطريق - على ما ذكر ابن حبيب وأبو زيد القرشي أو في بلاد قيس، على ما ذكر القالي - ومعنى ذلك فإن الأعشى لم يرَ لا أبا جهل ولا أبا سفيان، وإذن فإن الروايات التي تقول إن الأعشى التقى أبا جهل في مكة، أو أبا سفيان في هدنة صلح الحديبية روايات مصنوعة، كان الهدف منها تحقيق غايتين هما:

أ- التشهير بهذين الزعيمين القرشيين وتحقيرهما في سعيهما الدؤوب في التصدي للدعوة الإسلامية، ومحاولاتهما الحثيثة صرف الناس عن الإسلام. ولنا في هذه الروايات أدلة دامغة على هذا التوجه، فقد جاء في إحداهما ما يأتي: "فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه" وجاء في أخرى: "ولم يزلوا بالسعي حتى صدوه عنه" وجاء في الثالثة: "فلم يزلوا به لشقاوته حتى صدّوه وخرج من فورته..." وذلك فضلاً عما ورد في تلك الروايات من هدايا قدّمها له هذان القرشيان للغاية نفسها.

ب- تعظيم شأن الأعشى شاعراً ببيان مدى أثر شعره في النفوس، فرواية ابن قتيبة تكشف بصدق عن هذه المخاوف من شعر الأعشى: "هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربنَّ عليكم العرب قاطبة بشعره"، وقريباً منها في الدلالة على هذا الأمر رواية أبي الفرج: "يا معشر قريش، هذا

الأعشى، والله لئن أتى محمداً واتَّبَعَهُ لِيُضْرَمَنَّ عَلَيْكُمْ نيران العرب بشعره"، وكذا الشأن في رواية الشيزري التي تكاد تكون نقلاً مباشراً عن محمد بن حبيب.

٤- رواية هذه الروايات هم:

أ - خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم في سيرة ابن هشام: "حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ...".

ب- راوٍ أو رواية مجاهيل في رواية محمد بن حبيب الأولى: "وكان الأعشى فيما روي...".

ج- ابن دأب وغيره في رواية محمد بن حبيب الثانية ورواية أبي زيد القرشي "وروى ابن دأب وغيره...".

د- رواية مجاهيل في (الشعر والشعراء): "وقالوا...".

هـ- هشام بن القاسم الغنوي الذي كان - على ما يقول أبو الفرج - علامة بأمر الأعشى في رواية (الأغاني).

و- أبو عبيدة معمر بن المثنى الشيباني في رواية القالي.

وإذا استبعدنا روايتي ابن قتيبة، ورواية المرزباني، ورواية الشيزري لأنها جميعاً تُروى عن مجاهيل، أمكننا أن ننظر فقط في الروايات الأخرى عن خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي، وابن دأب، وهشام بن القاسم الغنوي، وأبي عبيدة معمر بن المثنى الشيباني، وأقوال العلماء فيهم جَزْحاً وتعديلاً.

لقد تَرَجَّحَ من المعلومات التي تقدمها كتب التراجم والأخبار والأدب عن خلاد وابن دأب أنهما راويتان لم ينزها عن التزويد والوضع، فقد ردّ ابن هشام قصيدة للأعشى رواها له خلاد وذلك بقول ابن هشام عنها "وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له - أي للأعشى" (١٤).

في حين قال أبو الطيب اللغوي عن عيسى بن يزيد بن بكر المشهور بابن دأب المتوفى سنة ١٧١هـ إنه كان نسابة متهماً بوضع الحديث والشعر^(١٥)، وقد تابع أبا الطيب اللغوي في الحكم على ابن دأب بهذا الحكم ياقوت الحموي، والسيوطي^(١٦).

أما هشام بن القاسم الغنوي الذي نعته أبو الفرج الأصبهاني بأنه كان علامة بأمر الأعشى، فقد أثنى عليه معاصره ابن سلام الجمحي في طبقاته بقوله: "وقد رأيته، وكان من عليّة أهل البصرة، وكان يصلي على جناز بني غير"^(١٧) وهم بطن من بكر بن وائل قبيلة الأعشى. كما أثنى عليه الأصمعي حين قال عنه: "أدركت من أرضى وفوق الرضا هشام بن القاسم مولى بني غير، وكان عالماً بالشعر"^(١٨).

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى الشيباني المتوفى سنة ٢١٠هـ، فثناء العلماء على علمه الواسع بالأخبار والأنساب واللغة شائع معروف^(١٩)، فهو: "من هؤلاء العلماء الذين جدّوا في فحص الشعر الجاهلي، ودراسته وروايته، وتمييز موضوعه من صحيحه"^(٢٠).

وعلى ذلك يمكن القول بشيء من الاطمئنان إن الأعشى كان قد خرج من بلده قاصداً الرسول الكريم إبان هدنة صلح الحديبية، غير أنه مات في طريقه قبل أن يتحقق له مبتغاه، وأما ما ورد في جلّ تلك الروايات عن محاولات الكفار رد الأعشى عن مقصده، لأن محمداً يحرم الخمر والزنا والقمار، فهي أخبار ملفقة أسقطها أصحابها على الشاعر بسبب غرامه المعروف بالخمير والنساء في محاولة منهم لتفسير سبب عدم إسلامه.

وأما ما ذهب إليه الدكتور عبد العزيز ناصر المانع في بحثه الموسوم بـ (وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة) من أن هذا الشاعر كان قد دخل

الإسلام، ثم نظم هذه القصيدة، ورحل بها إلى المدينة ليعلن إسلامه (وينشد قصيدته أمام النبي) وأن الذي حال بينه وبين دخول المدينة هو وفاة الرسول عليه السلام (فعاد أدرجه إلى اليمامة، ولم يدخل المدينة، ولم ينشد قصيدته)^(٢١) فيظل تخميناً غير مقنع ولا سند له في روايات الأخباريين.

ثانياً: رواية القصيدة ومصادرها:

وردت قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم في ديوانه^(٢٢) برواية ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ، وعدتها فيه تماثل عدتها في "السيرة النبوية" لابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ، وفي "جمهرة الإسلام" للشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هـ، وهو العدد نفسه الذي ذكره عبد القادر البغدادي في "خزانة الأدب" نقلاً عن محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ شارح ديوان الأعشى، على ما سبق أن أوضحنا.

وورد في "جمهرة الإسلام" اسم أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ بوصفه راوياً ثانياً لهذه القصيدة وذلك في سبعة عشر موضعاً كان الشيزري يورد فيها البيت من هذه القصيدة برواية راو، ثم يعقب بعد ذلك مباشرة بقوله: "ورواها أبو عمرو" ذاكراً وجهاً آخر لرواية البيت تخالف رواية ذلك الراوي غير المسمى. وقد عرفنا أن أبا عمرو المذكور هو الشيباني المعروف بصناعة الدواوين الشعرية مما أورده الشيزري في شرح البيت الثالث والعشرين حيث قال: "ورواها أبو عمرو الشيباني".

وعلى ذلك تكون هذه القصيدة قد وصلت إلينا كاملة برواية أربعة من أعلام الرواة هم: ثعلب، وابن هشام، ومحمد بن حبيب، وأبو عمرو الشيباني.

أما ثعلب فيقول عنه أبو الطيب اللغوي: "كان ثقة أميناً، انتهى علم الكوفيين إليه"^(٢٣) وقال السيوطي: "وكان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته"^(٢٤) وأما ابن هشام فهو الراوية المعروف بحسه النقدي إذ طالما شكك في أشعار وأخبار رواها ابن إسحق في السيرة^(٢٥)، ومع كثرة ما شكك به من الأشعار فإنه لم يشكك في قصيدة الأعشى هذه، وهو الذي شكك في قصيدة أخرى لهذا الشاعر كما سبقنا الإشارة إلى ذلك في هذه الدراسة، وأما محمد بن حبيب^(٢٦) فكان أحد علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو ثقة، وممن روى عنهم ابن الأعرابي، وأبو

عبيدة معمر بن المثنى، وممن أكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري المعروف بكثرة صناعة الدواوين الشعرية.

وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان من أعلم أهل الكوفة باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقاة الأعراب، قال عنه الخطيب البغدادي فيما نقله عنه السيوطي: "كان واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبيلاً فاضلاً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف... لازمه الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه"^(٢٧).

من هذا يتبين أن رواية هذه القصيدة يعدون من خيرة الرواة وأجلاتهم وحفاظهم المشهود لهم بالثقة والأمانة والدقة، فإذا انضاف إلى هؤلاء ما نجده من أبيات كثيرة من هذه القصيدة مبنوثة في مصادر تراثية قديمة، ترجح لنا أن الشك الذي أثاره بعض الدارسين المحدثين في صحة نسبتها إلى الأعشى غير مستقيم. وقيل أن مناقش آراءهم في هذا الشأن يحسن أن نشير إلى طائفة من المصادر التي أورد أصحابها فيها أبياتاً منها (الترتيب المشار إليه هنا هو ترتيب أبيات القصيدة كما رواها ابن حبيب وأبو عمرو الشيباني فهما أسبق من ثعلب):

- ١- الأبيات ١، ١٢، ١٣ في معجم الشعراء للمرزباني^(٢٨).
- ٢- الأبيات ١، ٢، ١٢، ١٤، ١٣ في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني^(٢٩).
- ٣- الأبيات ١٤، ١١، ١٦ في الكامل للمبرد^(٣٠).
- ٤- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ١٤ في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري^(٣١).
- ٥- الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في معجم البلدان لياقوت الحموي^(٣٢).
- ٦- الأبيات ١٦، ١٩، ٩، ٨، ١٤ في مقاييس اللغة لابن فارس^(٣٣).
- ٧- البيتان ١٢، ١٣ في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي^(٣٤).
- ٨- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ في الحماسة المغربية لأبي العباس

الجرلوي التادلل (٣٥).

٩- الببل الؤل فل المخلص لابن جنل (٣٦).

١٠- الببل التاسع عشر فل الكتاب لسلبوبله (٣٧).

١١- الأبلال ١٩، ٢٠، ٤، ٢، ٥، ٧، ١٥، ١٢، ١٣، ١ فل طائفة كببله من كلب النعاة (٣٨).

١٢- الببل الرابل عشر فل الأمالل لأبل علل القالل (٣٩)، فل شرح أبلال إصلال المنطق لأبل محمد بوسف بن الحسن السلرافل (٤٠).

١٣- الببل الثاني والعشرون فل فقه اللغة وسر العربلة لأبل منصور عبء الملك بن محمد الثعالبل (٤١).

١٤- وورء الأبلال ٦، ٨، ٩، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤ فل لسان العرب فل المواد اللغولة (نجر) (صعب، حفا) (خنفا) (غار، نجر) (نصب) (سبج) (نكج) على التوالي.

أما ترتيب أبلال هءه القصلءة فل الءلوان برولة ثعلب وبعءقل جابل فل مقابلة ترتيبها فل جمهرة الإسلام فهو [١-٦، ٨، ٧، ١٠-١١، ٩، ١٢-٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٣-٢٤].

لبلبلن مما سبق أن قصلءة الأعشى فل مءح الرسول - صلى الله علیه وسلم - رواها رولة أجاله من أعلام الرواة واللغولبلن فل القرنلن الثاني والثالث الهجرلبلن. وظل النعاة وأصحاب كلب الأءب والأخبار والمعالم لقبسون منها الببل أو الأبلال فل مصنفاءهم ولم يشكك أبل منهم فلها أو فل ببل من أبلالها إلا أبا العلاء المعرل الءل شكك فل الببل:

نبل برب ما لا برون وءكره أعار لعمرل فل البلاد وأنجا

حلن قال: "وإذا صحَّ هءا الببل للأعشى فلم لرد بالإعارة إلا ضء

الإنجاد" (٤٢) ومع ذلك فقد أورد المعري من هذه القصيدة تسعة أبيات جاءت كلها في مدح الرسول الكريم.

أما المحدثون فقد شكك منهم فيها كثيرون، لعل أولهم طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي"، وهو الكتاب الذي يقوم على التشكيك في الشعر الجاهلي كله، وقد قطع طه حسين فيه بانتحال هذه القصيدة لضعفها وهلهة لفظها، يقول: "لا أتردد في القطع بأن هذه الدالية التي تروى للأعشى في مدح النبي منحولة، نحلها قاص ضعيف الحظ من الشعر، رديء النظم، مهلهل اللفظ، قليل المهارة في النحل، ويكفي أن تقرأ هذه القصيدة لترى أنها أسخف ما يضاف إلى الأعشى، وأنها - ولا سيما المدح فيها - إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد" (٤٣)، وتابع طه حسين في هذا فؤاد أفرام البستاني ببحثٍ نشره في مجلة المشرق (٤٤).

وتردد بروكلمان بين مجرد التشكيك في صحة نسبتها إلى الأعشى والقطع بنعتها بالانتحال، فبينما نجده يقول في أول كلامه عنها: "أما قصيدته الدالية المنسوبة إليه في مدح محمد فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر، ولا يحتمل أن تكون لها إذن علاقة بعقيدته" يعود ليتابع طه حسين في القطع بأنها موضوعة حين يقول: "على أن طه حسين قد ساق في الأدب الجاهلي أدلةً راجحةً تثبت انتحالها عليه، وأيده في ذلك فؤاد أفرام البستاني، ولم ترد هذه القصيدة في رواية ديوانه" (٤٥).

وسار شوقي ضيف في "العصر الجاهلي" على سنن هؤلاء المتشككين، وقد أرجع شكّه فيها إلى سببين:

الأول: يتصل بالرواية الكوفية لديوان شعر الأعشى التي يقول عنها ما نصه: "الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة، وأنها تتزيد فيه" ولذا "كان من الواجب ألا نقبل روايتها لديوان الأعشى دون احتياطٍ

واحتراسٍ شديد"، ولأن راوية شعر الأعشى كان نصرانياً هو يحيى بن متى العبادي^(٤٦).

والثاني: يتصل بلغة القصيدة وما فيها من دعواتٍ نابعة من التعاليم الإسلامية، "بل لأنه - الأعشى - ينظم فيها آياتٍ قرآنية... وهي لا تتفق في شيء ونفسية الأعشى، وما كان ليسمع القرآن، ويؤمن بتعاليمه على هذا النحو، ثم ينصرف عن رسوله الكريم وهديه..."^(٤٧).

أما القول إن القصيدة لم ترد في ديوانه فقد تبيّن أنها رُويت فيه برواية ثعلب وابن حبيب وأبي عمرو الشيباني، وأما القول إن الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة فهذا حكمٌ عامٌ مطلق فيه غير قليل من الظلم لأعلامٍ كثيرين من الرواة الكوفيين، وقد تبين لنا أن رواة هذه القصيدة يسلكون في عداد الرواة الثقات الأمناء الحفظة.

وأما أن القصيدة سخيفة، وأنها إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد، وأنها تنظم آياتٍ قرآنية، ومعانيها لا تتفق ونفسية الأعشى، فهذه أحكامٌ جديدةٌ بالوقوف عليها، ومناقشتها بغير قليلٍ من الأناة، وخير ما يقود إلى ذلك هو النظر المتأنّي في القصيدة.

وأول ما يسترعي النظر فيها هو هذا القلق الحاد، والأزمة الخانقة التي تستولي على الشاعر في أبياتها الأولى إذ يلاحظ أن صاحبها مأزوم أزمة من خَبَر الحياة، وتقلّب في لذائذها المادية حين كان شاباً ثرياً تقبل عليه النساء، ثم ها هو يغدو كهلاً قد سلب منه الشباب ومُتَعَهُ، والثراء وبهجته، والمرأة وألقها، فلم يبقَ أمامه إلا أن يريح هذا الجسم المكدود، والنفس الحزينة بمعادلٍ روحي، سمع بصاحبه يقيم في يثرب، وبمبادئه وتعاليمه يطير في البلاد ذكرها، وإن هذا الكلل

والحفي الذي تعانیه ناقه الشاعر هو ملل الشاعر من حياةٍ ماديةٍ بلا قيمٍ روحيةٍ، وقد آن الأوان لوضع حدٍ لهذه المعاناة:

وآليت لا أرثي لها من كلالهٍ ولا من حفيّ حتى تزور محمدا
متى ما تتاخي عند باب ابن هاشم ترتحي وتلقي من فواضله يدا
نبيّ يرى ما لا يرون وذكره لعمري غار في البلاد وأنجدا

وأما هذه الفواضل التي ستمنحه إياها يد محمد فليست أموالاً، كما فهم بروكلمان، وإنما هي هذه القيم التي فصلّها الشاعر في القصيدة بعد، وأما الصدقات فليست بمكسبة المتصدق عليه ثراءً أو مغنماً ذا بال، وإذن فإن توقع الشاعر للقاء محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يكن مطلباً لنعيمٍ دنيويٍّ زائلٍ، شبع منه الشاعر وإنما هي التقوى التي يسمع عنها ولا يحس بدفئها.

وحتى إذا لم يكن ذلك كذلك فلم لا يقدّم الأعشى بين يدي هذا النبي الهاشمي ما يركيه عنده، فيبين له أنه على درايةٍ بتعاليمه فساق له هذه الأبيات المشربة بقيم الدين الذي جاء به؟ ولعل مما يرشح هذا التوجه الأخير للقبول هو قول بروكلمان وهو يتحدث عن أثر الأفكار النصرانية في شعر بعض الشعراء الجاهليين، ممن نفى عنهم اعتناقهم للدين المسيحي، حين قال: "وهناك أيضاً كثيرٌ من أفكار النصرانية عند النابغة وزهير وعند الأعشى ولبيد... وهذا يدل على أن النصرانية كان لها نصيبها من التأثير الخفي في الثقافة العقلية التي مثّلها الشعر... بيد أن التعرف على دينٍ من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الدين واعتناقه من قبل من يعرفه... " (٤٨).

وفضلاً عن ذلك فإنه لما كان الراجح أن الأعشى نظم هذه القصيدة في إبان هدنة صلح الحديبية فإن عمر الدعوة الإسلامية يكون قد بلغ العشرين عاماً، وإذن فإن قيمها وتعاليمها وأوامرها ونواهيها يكون قد انتشر في الآفاق ذكرها، وهو ما

عبّر عنه قول الأعشى: "ذكره لعمري غار في البلاد وأنجدا" فيكون الأعشى الذي خالط النصارى من قبل، ووقف على الكثير من مبادئ النصرانية التي تلتقي مع بعض القيم الإسلامية غير بعيد عن تمثل هذه القيم الإسلامية، ونظمها في شعره.

وأما ما يلاحظ على هذه القصيدة من ضعفٍ فني حتى غدت كالمتون، وبخاصة في شقها الثاني، فهو أمرٌ ملحوظ على الكثرة الكاثرة من الشعر الإسلامي عند حسان بن ثابت، وكعب بن مالك الأنصاري وأضرابهما من الإسلاميين، وهو ما كان الأصمعي قد لاحظته حين قال قولته المشهورة: الشعر نكد بابه الشر، إذا أدخلته باب الخير لان، أي ضعف. وبذلك يكون ضعف الأعشى فنياً في هذه القصيدة ليس بدعاً، بل هو ملحوظ عام يكاد يلف جل الشعر الإسلامي في عهد البعثة النبوية.

ثالثاً: تحقيق القصيدة وشرحها:

من مخطوط {جمهرة الإسلام} للشيزري

الباب الأول للأعشى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنني كنت سمعت بصفته في الكتب، لأنظر ما يقول وما يدعو إليه. فقال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطيبين: الزنا والخمر. قال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة. قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأسوأ ما يقدرون عليه. ثم قالوا: أنشدنا ما قلت: فأنشدهم قوله:

١- ألم تغتمض عيناك ليلك أرمداً^(٤٩) وبت كما باتت السليم مسهداً^(٥٠)

ورواها أبو عمرو:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمداً وعادك ما عاد السليم مسهداً

أي: كانت ليلتك كليلة الأرمد.

قال الأصمعي: السليم اللديغ، وكرهوا أن يقولوا: ملسوع، أو لديغ، تطيراً. ومثل هذا: مفازة، كرهوا أن يقولوا: مهلكة، تطيراً من الهلاك، فقالوا: مفازة، مفعلة، من الفوز. والنهال: العطاش، وإنما كرهوا أن يقولوا: عطاش، فقالوا: نهال، تطيراً من ذلك، وأصله من النهل، وهو أول شربة، فمنه اشتق.

وقال الفراء: قالت العرب، إنما سمّي سليماً لأنه أسلم لما به.

مسهد: أرق، وهو السهاد. وقال أبو عبيدة: السليم يبرأ، ثم يعاوده الوجع في وقت معلوم، فذلك العداد. وأنشد:

أَلَا قِي مِنْ تَذَكَّرِ آلِ سَلْمَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ^(٥١)

والعداد أيضاً: ليلة يباح على رجل في كل أسبوع. يقال: عداد بني فلان. قال أبو يوسف^(٥٢): وسمعت أبا عمرو يقول، قال الكلبي^(٥٣): به مرض عداد، وهو أن يدعه زماناً، ثم يعاوده. يقال: قد عادّه، وهو يعادّه عداداً أو مُعَاوَدَةً، وكذلك السليم، وهو اللديغ يعتاده السّم، قال امرؤ القيس:

أرقت فقلت في أرق العداد^(٥٤)

وقال العنزي^(٥٥): عدادُ السليم أن تعدّ له سبعة أيام، فإذا مضت له سبعة أيام قيل: هو في عادّه.

٢- وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةً مَهْدِداً^(٥٦)

أي إني قد عزفت عن النساء، وتركت الصبا. والخُلَّةُ: الصداقة، والخُلَّةُ: الصديق. أنشد الأصمعي:

أَلَا أبلِغُوا خُلَّتِي جَابِراً بَأَنَّ خَلِيلِكَ لَمْ يُقْتَلِ^(٥٧)

وقد خالتهُ خِلالاً ومخالَّةً.

٣- وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنِي إِذَا أَصْلَحْتُ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسِداً^(٥٨)

ورواها أبو عمرو: الذي هو خائنٌ.

يُقال: فَسَدَ الشيءَ وَفَسَدَ لغةً، يَفْسُدُ فَسَاداً وَفُسُوداً^(٥٩)، وكذلك يقال صَلَحَ صَلَاحاً وَصَلُوحاً.

٤- كَهولاً وَشَباناً رُزيتُ وَثروةً فَللهِ هذا الدهرُ كيفَ تردداً^(٦٠)

يقال: شابُّ وشَبابٌ وشُبَّانٌ وشَبِيبَةٌ.

ويقال: ما رزأته شيئاً، وما رزيتَه.

والثروة والثراء: الغنى، والثروة أيضاً: كثرة العدد.

فَللهِ هذا الدهرُ! يُعَجَّبُ من تقلبه.

ورواها أبو عمرو:

شبابٌ وشِيبٌ وافتقارٌ وَثروةً

يقول: هو ذو تصرف، بينا المرء شابٌّ إذ شاب، وبيننا هو فقير إذ استغنى.

٥- وما زلتُ أبغي المالَ مذ أنا يافعٌ وليداً وكهلاً حينَ شبتُ وأمرداً

قال الأصمعي: اليافع: الذي ارتفع ولم يبلغ الحلم. يقال غلام يافع، وغلما ن أيفاع. وقد أيفع يُوفَعُ إيفاعاً. ويقال أيضاً: غلام يَفَعَةٌ، وغلما ن يَفَعَةٌ، الواحدُ والجمعُ سواء^(٦١)، واليفاع: المرتفع من الأرض. وحكى الفراء: يفعتُ الجبل إذا علوته.

والوليد: الصغير، والجمع ولدانٌ وولدة^(٦٢)، وإذا تمَّ فهو كهل، ويقال: قد اكتهل النبتُ إذا تمَّ وطال. ويقال من الأمرد: قد مرَدَ فلان زماناً.

٦- وأبتذلُ العيسَ المراقيلَ تغتلي مسافةً ما بين النَجيرِ فَصَرَخَداً^(٦٣)

ورواها أبو عمرو:

وإِتْعَابِي الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي

الأصمعي: العيس من الإبل: البيض تختلط بياضاً بشيء من شقرة.

وقال الأموي عبدالله^(٦٤): قيل: لابن لسان الحمرة^(٦٥): أخبرنا عن الإبل.
فقال: حمراؤها صبراؤها، وعيساؤها خشناؤها، وورقاؤها غدراؤها، ولا أبيع جونة، ولا
أشهد مشراها^(٦٦) أي: لا أشهد بيعها.

قال الأصمعي: والإرقال أن تتغض رأسها، وترتفع من الدميل^(٦٧).

وتغتلي: تبعد في سيرها، وأصله من غلا الرجل بسهمه، والغلوة: مدى رمية
بسهم. وقد تغالى القوم: إذا رموا النظر، وأيهم أبعد مدى رميه.

والمسافة عند الناس: البعد. وكأنا نرى أنها مفعلة، من ساف يسوف، إذا
شم. وكان أهل هذا الطريق إذا أشكل فلم يعرفوا علاماته وأرادوا أن يعرفوا قربه من
بعده شموا تزبه، فيعرف معاود السفر قربه ويغده. قال رؤبة:

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق^(٦٨)

وقال أبو عبيدة: النجيز بحضرموت، وصرخد^(٦٩) بالجزيرة، وإليها تنسب
الخمير، فيقال: صرخدية.

وقال غيره: النجيز حصن باليمن أخذ فيه الأشعث بن قيس عند ارتداده،
فتزوجت أخته رجلاً من بني نهد، يقال له يزيد بن عقاب، فلما قدم الأشعث
الكوفة، أتى مجلس بني نهد^(٧٠)، فقال: هل دلتتموني على منزل ابن نسر؟ فعرفوه،
وعلموا أنه يطلب منزل ابن عقاب. فقالوا: لعلك تسأل عن منزل يزيد ابن عقاب.

قال: نعم. فقال: إن يوم النُّجَيْرِ زَوْجُهُنَّ العُقْبَانِ والرَّحْمِ (٧١).

٧- أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا

ورواها أبو عمرو: أين أصعدت.

قال أبو عبيدة: وأصل الإصعاد الصعود في الجبل، ثم جعلوه في الدَّرَج، ثم جعلوه في الارتفاع في الأرض. يقال: أصعد فيها إذا تباعد.

ويقال: قد يَمَّمته وتَيَمَّمته وأمَّمته إذا قصدت له، ومنه قول الله - عزوجل - {فتيمموا صعيداً طيباً} (النساء: ٤٣). أي: اقصدا فامسحوا به وجوهكم وأيديكم ثم كثر استعماله حتى صار مسح الوجه واليدين تيمماً.

وينسب إلى يثرب فيقال: يثري واثري. قال أبو يوسف: أنشدنا الفراء:

وَإِثْرِي سِنْخُهُ مَرْصُوفٌ (٧٢)

٨- فَإِنْ تَسَأَلُوا عَنَّا فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدًا (٧٣)

ورواها أبو عمرو: (فإن تسألني عني) (٧٤).

فإن تسألوا. أراد: فيا رب سائلٍ عن الأعشى حفيٍّ به. أي: حفيٍّ بالسؤال. قالها كناية عن السؤال لما جرى بشيء من نسبه كنى عنه، كما قال:

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيَهُ إِلَى خِلَافٍ (٧٥)

أراد: جرى إلى السفيه. وقال الفطامي (٧٦):

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ وَالْآخِذُونَ بِهِ وَالسَّاسَةُ الْأُولُ

قوله: والآخذون به: أراد بالملك.

ويقال: قد حفي به يحفى حفاوة إذا أحسن إنزاله والقيام عليه والطفه. ويقال: قد تحفى به تحفياً إذا أحسن مسألته. ويقال: قد حفي في المسألة والوصية إذا بالغ. قال الأموي: ويقال في مثل: مَأْرَبٌ لا حفاوة^(٧٧). يضرب للرجل يتملكك، أي إنما بك حاجتك لا حفاوة بي. ويقال: مَأْرَبٌ ومَأْرَبَةٌ، وهي المأرب. والإزب أيضاً: الحاجة.

٩- أجدت برجليها نجاءً وراجعت يداها حِناً لئباً غير أحرذاً^(٧٨)

أجدت: من الجد.

والنجا: السرعة. يقال: ناقة ناجية ونجاة، والنجا يمد ويقصر. يقال: النجاء النجاء، والنجا النجا، والنجاك النجاك. وهذه كاف خطاب لا موضع لها من الإعراب.

قال الأصمعي: والحناف أن تهوي الدابة بيدها إلى وحشيها^(٧٩) إذا سارت، وذلك من لين في الأرساغ. يقال: حنف يحنف حناً. ويقال: حنف الرجل يحنف حناً إذا صرف أنفه في إحدى ناحيتي وجهه. وقد حنف البعير: إذا أمال وجهه في إحدى الناحيتين من جذب البرة^(٨٠). قال الراجز:

وصرفته ذات كهف^(٨١) صرفه

صرف البعير أعرضت بحنقه

العروض: الناقة التي فيها صعوبة. والأحرد^(٨٢): الذي ينفذ إحدى يديه إذا سار، فربما صار الحررد خلقة، وربما كان من العقال وهو صغير، يضرب بعصبه فينحرد. قال أبو نخيلة^(٨٣):

ضَرْبًا لِكُلِّ نَاكِثٍ وَمُلْحِدٍ
ضَرْبًا كَتَّقِيفِ الْبَعِيرِ الْأَحْرَدِ

وروى أبو عمرو:

وَأَذْرَتْ بِرِجْلِهَا النَّفِيَّ

وروى أبو عمرو بعد (هـ) (٨٤) قوله:

وفيها إذا ما هَجَّرَتْ

وقوله: أذرت، أي ألقنت. يقال: طعنه فأذراه عن فرسه.

والنفي: ما نقت برجلها من الحصار. ويقال لِمَا تطاير من الرشاء من القطر

عند الإسقاء النفي، والنفيان. قال الراجز (٨٥):

كأن مثنيه من النفي

مواقع الطير على الصفي

١٠ - فأما إذا ما أدلجت فترى لها رقيبين: نجماً ما يغيب وفرقدا (٨٦)

ورواها أبو عمرو: جدياً لا يؤوب.

أدلجت: سارت ليلتها كلها. والإدلاج والدلجة: سير الليل كله. والإدلاج

والدلجة من آخر الليل. قال الشماخ (٨٧):

إذا ما أدلجت وصفت يداها لها الإدلاج ليلة لا هجوع

وقال الأعشى^(٨٨):

وإدلاج بعد المنام وتهجير
وقُفِّ وسببٍ ورمال^(٨٩)

يؤوب: يغيب، وقد آب إذا غاب، وأصله من الرجوع. والجدي والفرقدان لا
يغبن. قال الأسدي^(٩٠)، وذكر ليلة:

ما زال منها ناهلٌ ونائبٌ للحوض حتى آبَ منها حاجب^(٩١)

أي: حتى غاب من الشمس حاجب، أي جانب وحرفٌ منها. وقال
الآخر^(٩٢):

يبادر الآثار أن تؤوبا
وحاجب الجونة أن يغيبا

الجونة: الشمس.

١١ - وفيها إذا ما هجرت عجريةً إذا خلت حرياءً الوديقة أصيدا^(٩٣)

قال الأصمعي: أي في وقت الهاجرة. وكلال الإبل بأخذ السير بخرق
وضباطة^(٩٤)، وذلك من بقية نفسها، قال الهذلي^(٩٥):

ومن سيرها العنق المسبطر
رُ والعجرفية بعد الكلال

المسبطر: المنبسط، أي إذا كلت الإبل رأيتها تخرق في سيرها.

وهجرت: سارت في الهاجرة. والهجير والهجر: انتصاف النهار في شدة
الحر.

والحرياء: دويبة أكبر من العظاية تعلق نثرًا، أو جذلاً، أو عُصن شجرة، ثم

تستقبلُ الشمس فتدور معها حيث دارت.

وأصل الأَصِيد: البعير الذي معه الصَّاد، والصَّيْدُ: هو داءٌ يأخذ الإبلَ في رؤوسها، فيصيبها في أنوفها وَرَمٌ مِثْلُ القَرَحِ يسيل منه الرِّيدُ، فيكوى أحدها (في) (٩٦) رأسه ويسمونه. ويقال (٩٧) للرجل الشامخ بأنفه: أصيد. ويقال: قد كواه من الصاد فبرئ، أي: ذهب ما في رأسه من الجنون والضجر.

ورواها أبو عمرو: "الظَّهيرة".

والوديقة: انتصافُ النهارِ في شدَّةِ الحرِّ. وسُميت وديقةً لِذُنُو حَرِّها. يقال: قد وَدَقَ منه إذا دنا. قال ذو الرُّمَّة:

كانت إذا وَدَقَتْ أمثالهنَّ له فبِعَضُّهنَّ عن الأُلافِ مُشْتَعَبٌ (٩٨)

ومنه قول ابن لَجَأ (٩٩):

مُنْدَحَةُ السَّرَاتِ وَادِقَاتُهَا

أي قد دنت سرُّها من الأرض لِسِمَنِهَا. ومنه قيل: فرسٌ وديق، وأتانٌ وديق؛ لأنها تدنو من الفحل إذا اشتهدت السِّفاد.

١٢ - وآيت لا أرثي لها من كلالَةٍ ولا من حفيٍّ حتى تزور محمداً (١٠٠)

آيَةُ وَأَنْتَلَيْتُ أَي حَلَفْتُ، وَالْأَلْيَةُ الْيَمِينُ، وَهِيَ الْإِلْوَةُ الْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ، وَحَاكِهَنَّ الْفَرَّاءُ. ويقال: فلانٌ برُّ المؤتلى.

ويقال: كللت فأنا أكلُّ كلالاً وكلالة.

ورواها أبو عمرو:

فما لكِ عندي مشتكى من كلاله
.....

١٣ - متى ما تُنَاحِي عند باب ابن هاشمٍ ترتحي وتلقِي من فواضله يداً^(١٠١)

اسم هاشم عمرو، وإنما سُمِّي هاشماً لأنه هَشَمَ الثريدَ فأطعمه. قال
الشاعر^(١٠٢):

عَمْرُو العِلا هَشَمَ الثريدَ لقومهِ ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

ترتحي: تصيري إلى الراحة. وقد أراح إذا تنفَّس، وأراح: مات، وقد أراح إذا
وجد رائحة الشيء. ورأح لُغَةٌ.

ويَدٌ: نعمة، ويقال: أيديتُ إلى فلان يداً إذا أسديتُ إليه معروفاً، والتثنية يدان
ويديان، قال الشاعر^(١٠٣):

يديان بيضاوان عند مُحَلِّمٍ قد يمنعانك مِنْهُمُ أَنْ تُهَضَمَا

والجمع أيادٍ ويدي^(١٠٤).

١٤ - نبي يرى ما لا يرون وذكُرُهُ لعمرى غارٍ في البلادِ وأنجداً^(١٠٥)

قال أبو عبيدة: العَمْرُ والعُمْرُ لغتان. يقال: قد طال عُمْرُه وعَمْرُه. فإذا أقسموا
فتحوا العين لا غير.

ويقال: قد غار إذا أتى الغور، ولا يعرفها الأصمعي إلا بغير ألف^(١٠٦).

قال الفراء: يقال: غار وأغار، وقد جلس إذا أتى جُلساً، وهي نَجْدٌ^(١٠٧). أنشد

الأصمعي:

شِمَالَ مَنْ غَارِيَهُ مُفْرِعًا وَعَنْ يَمِينِ الْحِجَالِ الْمُنْجِدِ

وقد أنجد، وقد أنهمَّ إذا أتى (نجداً و) تهامة^(١٠٨). وأعرق إذا أتى العراق، وأشأمَّ إذا أتى الشام، وأيمنَ إذا أتى اليمنَ، وكَوَّفَ وبَصَّرَ إذا أتى الكوفة والبصرة، وأعمنَ إذا أتى عُمانَ، وقد انحجز القوم فاحتجزوا إذا أتوا الحجاز^(١٠٩)، ونزلوا إذا أنوا منى. قال الشاعر^(١١٠):

أنازلةُ أسماءٍ أم غيرُ نازلةٍ أبيني لنا يا أَسْمُ ما أنتِ فاعلهُ

وقال ابن أحرمر^(١١١):

وافيتُ لما أتاني أنها نزلتُ إن المنازلَ مما يجمعُ العجبا

نزلت: أنت منى.

١٥ - له صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلٌ وليسَ عطاءَ اليومِ مانعُه غدا

ما تغبُّ: لا تأتي يوماً وتتقطع يوماً، ولكنها دائمة، ويقال: ما يُعْبِنَا^(١١٢) منه خير، وقد أَعَبَّ الزيارة، ويقال: قد غَبَّ اللحم^(١١٣): إذا بات ليلةً، وأصبحت الإبلُ غابَّةً إذا أصبحت في غير يوم وردها وقد غَبَّت^(١١٤)، ومَثَلٌ من الأمثال: رُوَيْدَكَ الشَّعْرُ يَغِبُّ^(١١٥). معناه سوف يتبينُّ لك ذلك.

والنائل: العطاء، يقال: قد نلتَه وأنلته، ورَجُلٌ نالٌ إذا كان كثيرَ النَّوَالِ، ورجلان نالان، ورجالٌ أنوال.

١٦ - أجدك لم تسمع وصاة محمد نبيِّ الإله يومِ أوصى وأشهدا^(١١٦)

يقال: أَجِدَّكَ وَأَجِدَّكَ أَي: أَبْجِدُ هَذَا مِنْكَ؟ وَقَالَ غَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ: مَعْنَاهُ، مَا لَكَ (١١٧) ؟

أشهد: من الشهادة.

وحكى أبو عمرو في غير هذا: أَشْهَدَ الرَّجُلُ إِذَا أَمَذَى (١١٨).

١٧ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَّدا

يقال من الزاد: قَدْ أَزْدَتُ الرَّجُلَ إِذَا زَوَّدْتَهُ. وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو الْهَذَلِي (١١٩):

وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَا تَجْهَرُ بِالْحِذَاءِ وَلَا تُزِيدُ

١٨ - نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ فَتَرْصُدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا (١٢٠)

ويروى: للموت.

ورواها أبو عمرو:

وَأَنْتَ لَمْ تَرْصُدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

أَرْصَدَ: أَعَدَّ.

١٩ - وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَقْصِدَا (١٢١)

يقال: مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ. وَهُوَ مَيِّتٌ عَنِ الْقَلِيلِ وَمَائِتٌ.

يَقْصِدُ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِ النَّاقَةِ بِحَدِيدَةٍ ثُمَّ يُؤْخَذُ مَصِيرًا، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْعِرْقِ، فَإِذَا امْتَلَأَ دَمًا سُدَّ رَأْسُهُ، وَمُلَّ فِي النَّارِ، فَإِذَا نَضَجَ أُكِلَ.

قال أبو عبيدة: يقال في مثل: لَمْ يُحْرَمِ مِنْ فُصِدَ لَهُ، يُقَالُ لِلَّذِي لَمْ يُصِْبْ

جميع حاجته وما طَلَب، وأصاب دون ذلك، لأن رجلين ضافا رَجُلَيْن، فلما أصبحا فالتقيا تذاكرا ما قُرِيَا. فقال (الأول)^(١٢٢): ما قُرِيْتُ طَائِلًا، إنما فُصِدَ لي، فقال صاحبه: لم يُحَرِّم من فُصِدَ له^(١٢٣)، وبعضهم يُسَكِّنُ كسرة الصاد، وبعضهم يحولها زايًا في اللغتين، يقال: فُزِدَ وفُزِدَ له.

٢٠- وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

ورواها أبو عمرو:

وَاللَّهِ وَاللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا وَلَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ

النُّصْبُ: حجارة منصوبة كانوا ينسكون لها، ويذبحون لها في رَجَب، ويقال للذبيحة العتيرة.

تَنْسُكُنَّهُ: تُذْبِحُ له.

٢١- وَذَا الرَّحْمِ الْقُرْبَىٰ فَلَا تَقْطَعْنَهُ لِفَاقَتِهِ لَا وَالْأَسِيرَ الْمَقِيدَا^(١٢٤)

ورواها أبو عمرو:

وَالسَّائِلَ الْمَحْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمَقِيدَا

قال الأصمعي: الأسيرُ أن يُؤَخَذَ فَيُشَدَّ بِالْقَدِّ. يقال: قد أُسِرَ رَقِيبَتَهُ^(١٢٥) إذا شُدَّ عليه، ثم كَثُرَ استعمالهم لها حتى قيل لكلِّ من أُخِذَ من العدو: أسير، وإن لم يُشَدَّ بِقَدِّ.

٢٢- وَسَبِّحْ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَىٰ وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

ورواها أبو عمرو:

وصلَّ على حين العشيَّات والضحى^(١٢٦) ولا تحمد المثرين...

يقال: أثرى الرجل إثراءً فهو مثرٌ، إذا كثر ماله. والثراء كثرة المال.

ويقال: ثرا بنو فلانٍ بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم.

وقوله: فاحمدا، أمرٌ بالنون الخفيفة، وكذلك فاعبدا^(١٢٧).

٢٣- ولا تسخرن من بائس ذي ضرارةٍ ولا تحسبن المالَ للمرءٍ مُخْلِداً^(١٢٨)

يقال: ضريرٌ بيئٌ الضرارة إذا زمن^(١٢٩). والضرورة من الاضطرار. ويقال من البؤس: قد بيئس بئاساً وبؤساً وبؤوساً يا هذا. ومن البأس: بؤسٌ وبؤوسٌ بأساً^(١٣٠).

ورواها أبو عمرو الشيباني:

ولا تحسبن المرءَ يوماً مخلداً

٢٤- ولا تقرين حرةً إن سرها عليك حرام فانكحن أو تأبدا^(١٣١)

ورواها أبو عمرو:

ولا تقرين جارةً

السُّرُّ: النكاح. قال الحطيئة:

ويحرم سرُّ جارتهم عليهم ويأكلُ جارُهُم أنفَ القِصاعِ^(١٣٢)

وقال رؤبة:

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ (١٣٣)

يريد: عَفَّ الْحَمَارُ عَنْ غَشِيَانِ الْأُتُنِ.

وقال الله وهو أصدقُ قبلاً^(١٣٤): "ولكن لا تواعدوهنَّ سرّاً" (البقرة: آية

.(٢٣٥)

تأبداً بالنون الخفيفة، أي: تَوَحَّشَ، فلا تَقْرَبِ النِّسَاءَ.

فلما أنشدهم قالوا: أما أنت لو أنشدته هذا لم يقبله منك، ولم يزلوا

بالسعي^(١٣٥) حتى صدوه عنه، وخرج من فوره ذلك، فأتى الإمامة، فقال: أتلوّمه

عامي هذا، فمكث بالإمامة رهيناً يسيراً، ثم إنه مات.

الحواشي:

- (١) انظر: "وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢٨، ج١، يناير - يونيو، سنة ١٩٨٤، الصفاة، الكويت (ص ٢٤١-٢٥٤).
- (٢) السيرة النبوية، حققها مصطفى السقا وزميله، دار المعرفة، بيروت، المجلد الأول، ج١، (ص ٣٨٦، ٣٨٨).
- (٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩، ج١، ص ١٧٦.
- (٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
- (٥) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت، ج١، ص ١٧٨.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٧) الأغاني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج٩، ص ١٢٥-١٢٦.
- (٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩، ج٣، ص ٣٨٠.
- (٩) معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٢٥.
- (١٠) جمهرة أشعار العرب، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦، ج١، (ص ٢٠١-٢٠٢).
- (١١) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، طبعة بالتصوير عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦، ص ١٠.
- (١٢) الروض الأنف، ج٣، ص ٢٨٠.
- (١٣) انظر تفصيل القول في أمر تحريم الخمر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، ج٢، (ص ٩١-٩٢).
- (١٤) السيرة النبوية، المجلد الأول، ج١، ص ٦٥.
- (١٥) انظر في التعريف بابن دأب وأقوال العلماء فيه: مراتب النحويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالجمالة، ١٩٥٥، ص ٩٩.
- (١٦) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣، ج٥، ص ٢١٤٤-٢١٥٠؛ المزهري في علوم اللغة،

- صححه وشرحه محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، ط٣، دار التراث، القاهرة، ج٢، ص٤١٤.
- (١٧) طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج١، (ص٦٦-٦٧).
- (١٨) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ج٣، ص٣٦٤.
- (١٩) انظر: مراتب النحويين، ص٤٤-٤٦؛ معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٠٤؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، ١٩٧٩، ج٢، ص٢٩٤.
- (٢٠) مصادر الشعر الجاهلي، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص٤٦٧.
- (٢١) مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٨، ج١، يناير - يونيو، ١٩٨٤، ص٢٥٤.
- (٢٢) انظر: مقدمة التحقيق بشرح وتعليق د. محمد محمد حسين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، والقصيدة فيه برقم ١٧ وهي كذلك في ديوانه بتحقيق جابر ص١٠١-١٠٣؛ ديوان الأعشى، شرح د. محمد أحمد قاسم، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، والقصيدة فيه برقم ٢٣.
- (٢٣) مراتب النحويين، ص٩٥-٩٦؛ وانظر معجم الأدباء، ج٢، ص٥٣٦-٥٥٤.
- (٢٤) بغية الوعاة، ج١، ص٣٩٦-٢٩٨؛ المزهر، ج٢، ص٤١٢.
- (٢٥) انظر: مقدمة المحقق، المجلد الأول، ص١٧.
- (٢٦) انظر: مراتب النحويين، ص٩٦-٩٧؛ معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٨٠-٢٤٨٣؛ المزهر، ج٢، ص٤١٣؛ بغية الوعاة ١: ٧٣-٧٤.
- (٢٧) بغية الوعاة، ج١، ص٤٤٠؛ وانظر: معجم الأدباء، ج٢، ص٦٢٥-٦٢٨؛ المزهر، ج٢، ص٤١١.
- (٢٨) معجم الشعراء، بتحقيق عبد الستار فراج، ص٣٢٥.
- (٢٩) الأغاني، ج٩، ص١٢٦.
- (٣٠) الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر، ١: ١٥٦، ٢: ٢٨٨، ٣: ١٣٦.
- (٣١) رسالة الغفران، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٤٤.
- (٣٢) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤، ج٥، ص٢٧٣ (النجير).
- (٣٣) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٢، ١: ٤٠٧، ٢: ٢٢٤، ٢: ٨٣، ٤: ٤٠١، ٤: ٥٠٧.
- (٣٤) جمهرة أشعار العرب، ج١، ص٢٠١-٢٠٢.

- (٣٥) الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١، ج١، ص١١٣-١١٤.
- (٣٦) المخصص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٣، ص٣٢٢.
- (٣٧) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ج٣، ص٥١٠.
- (٣٨) انظر في بيان ذلك: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ج١، ص١٩٥-٢٠٥.
- (٣٩) الأمالي، لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج١، ص٥٩.
- (٤٠) شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السواس، ط١، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١، ص٤٢٢.
- (٤١) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤، ص٣٥٣.
- (٤٢) رسالة الغفران، ص٤٤-٤٥.
- (٤٣) في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ص٢٣٨-٢٣٩.
- (٤٤) مجلة المشرق، ج٣٠، سنة ١٩٣٢، ص٧٦٣-٧٧٠.
- (٤٥) تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط٢، دار المعارف بمصر، ج١، ص١٤٨.
- (٤٦) العصر الجاهلي، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥، ص٣٤٠.
- (٤٧) المرجع نفسه، ص٣٤١-٣٤٢.
- (٤٨) تاريخ الأدب العربي، (بروكلمان)، ج١، ص١٢٧.
- (٤٩) كذا في الأصل، وقال السهيلي في (الروض الأثف)، ٣: ٥٧٨: وقد روي هذا البيت: ليلك بالكاف.
- (٥٠) في الديوان والأغاني، ٩: ١٢٥؛ وخزانة الأدب، ١: ١٧٧ "وعادك ما عاد السليم المسهدا" وكذا هي في ديوانه بتحقيق جابر، ص١٠١.
- (٥١) البيت في اللسان (عدد)، وثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، نشر أوغست هفتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١١٤؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت، طبعة لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥، ص١١٨: دون عَزُو فيها.
- (٥٢) لعل أبا يوسف المذكور هنا هو يعقوب بن السكيت عالم النحو الكوفي المشهور. قال عنه السيوطي: راوية ثقة أخذ عن البصريين والكوفيين. له تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر. توفي سنة ٢٤٤هـ. انظر: السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٤٧.

(٥٣) لعل الكلابي المذكور هنا هو أبو زياد، وهو أحد علماء اللغة والنحو، أخذ عنه الفراء وعبدالله بن سعيد الأموي. انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢: ٤١٠.

(٥٤) هذا صدر البيت وتاممه في ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:
عداد مؤله أرق السهاد

(٥٥) لعل العنزي المذكور هنا هو العنزي المعاصر لابن دأب الراوية المشهور المتوفى سنة ١٧١هـ. انظر في التعريف بابن دأب وإشارة ياقوت إلى العنزي: معجم الأدباء ٥: ٢١٤٩.

(٥٦) في سيرة ابن هشام "صحبة مهدياً" ومهدد: اسم امرأة.

(٥٧) في الأصل: ألا أبلغوا لي جابراً بأن خليلك لم يقتل

وهو على هذا النحو لا موضع فيه للاستشهاد، وما أثبتنا من اللسان (خلل) وفيه أن قائله هو أوفى بن مطر المازني؛ وزاد في اللسان: الخلة: الصديق، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء؛ لأنه في الأصل مصدر قولك: خليل بين الخلة والخلولة.

(٥٨) في الديوان: "الذي هو خاتر"؛ وفي سيرة ابن هشام: "هو خائن"، والخاتر الغادر أفتح الغدر.

(٥٩) في اللسان: فسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ، وفسَدَ فسَداً وفسوداً.

(٦٠) في الديوان: "شباب وشييب" وافتقار وثروة؛ وفي سيرة ابن هشام ومعجم البلدان: كهولاً وشباناً فقدت....

(٦١) في اللسان (يفع): غلامٌ يافعٌ ويفعَّةٌ وأفعَّةٌ ويفعُّ شابٌّ، وكذلك الجمع والمؤنث، وربما كُسِّرَ على الأيفاع، فقيل غلمانٌ أيفاعٌ ويفعَّةٌ أيضاً، وقد أيفعَّ فهو يافع على غير قياس.

(٦٢) في الأصل: وولودة، والتصويب من اللسان: (ولد).

(٦٣) في معجم البلدان: النجير حصن باليمن قرب حضرموت منيع، كان قد التجأ إليه المرتدون بزعمارة الأشعث بن قيس سنة ١٢ للهجرة في خلافة أبي بكر الصديق. انظر في تفصيل ذلك: معجم البلدان (النجير)؛ فتوح البلدان للبلاذري، دار إقرأ، بيروت، ص ١٧٨-١٨٢. وصرخد على ما يقول ياقوت في "معجم البلدان": بلد ملاصق لحوران من أعمال دمشق، كان يُنسبُ إليه الخمر.

(٦٤) الأموي عبدالله هو أبو محمد عبدالله بن سعيد الأموي، من علماء الكوفة في عصر الفراء، أخذ علمه عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي والرؤاسي والكسائي. قيل عنه: ليس علمه بالواسع. انظر: المزهر في علوم اللغة ٢: ٤١٠؛ بغية الوعاة ٢: ٤٣.

(٦٥) ابن لسان الحُمرة: كنيته أبو كلاب واسمه وقاء بن الأشعر، كان وُلِدَ في حربٍ كانت في قومه بني عُكابة، فلما جاء الإسلام اشتغلوا به، فقال أبوه: وقانا الله به فسمي وقاءً. كان وقاء أحد الفصحاء والنسابين وأحد الخطباء وبه يضرب المثل في معرفة النسب، فيقال:

أنسب من ابن الحُمرة.

انظر في التعريف به: كتاب الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، ط ٢، بغداد، ص ٢٥٤.

(٦٦) الإبل الحمراء التي لم يخالط حمزتها شيء، والورقاء السوداء التي يخالط سوادها بياض، وقيل هي التي لونها لون الرماد وهي أبطأ الإبل سيراً، والغدراء من الإبل المتخلفة، والعيساء أشدها خشونة، أما الورقاء فهي معيبة لأنها بطيئة.

انظر في تفسير ذلك: فقه اللغة، ص ٩٥؛ وشرح أبيات إصلاح المنطق، ص ٦٥؛ والمخصص لابن سيده، ج ٦، ص ٥٥.

(٦٧) نغض ينغض وينغض: تحرّك واضطرب، ونغض فلان رأسه: حرّكه إلى فوق وإلى أسفل (اللسان: نغض). والذميل: ضرب من سير الإبل، وقيل هو السير اللين، ذمل يذمل ويذمل ذملاً وذملاً وذملاً وذملاً (اللسان: ذمل).

(٦٨) هذا الرّجَز في ديوانه من أرجوزة في وصف مفازة، انظر: ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد، ليبسغ، ١٩٠٣، ص ١٠٤. أخلاق: جمع أخلق وهو اللين الأملس المصمت، وقيل هو البالي المطروق. (اللسان: خلق).

(٦٩) في الأصل: صرجد، وصرجته، وهو تصحيف.

(٧٠) بنو نهد، قبيلة من قبائل اليمن.

(٧١) الرّخَم: كما في اللسان: نوع من الطير واحدته رَخمة وهو موصوف بالقدر، والمراد هنا النسر، إشارة إلى هذه الحادثة.

(٧٢) الذي في الأصل: وإثريي نسخة مرضوف وهو خطأ، وما أثبتنا من شرح أبيات إصلاح المنطق، ص ٣٣٧؛ واللسان (بيثرب)؛ والمخصص، ج ١: ص ١٨، ولم يُعزَّر فيها لقائل. ومرصوف: أي مشدود بالرّصاف، والرّصافة: عقبة تشدُّ على مدخل سنخ النصل، وهو طرفه الداخل في النصاب، وكانت النصال تعمل بيثرب، وقد ذكر الشعراء ذلك كثيراً.

(٧٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: (فإن تسألني عني...).

(٧٤) زيادة يقتضيهما السياق.

(٧٥) لم أهدد إلى قائل هذا البيت وهو في الدر الفريد لمحمد بن ابيدمر ٢: ٩١ بلا عزو أيضاً، ورواية الشطر الثاني فيه هي: سريعاً والسفيه إلى خلاف.

(٧٦) القطامي بضم القاف وفتحها شاعر أموي نصراني اسمه عُمَيْر بن شَيْم من بني تغلب. انظر في ترجمته في: الشعر والشعراء ٢: ٦٠٩؛ الأغاني ٢٤: ١٧، وهذا البيت في القصيدة الأولى من ديوانه بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

(٧٧) في الأصل مأرب لا حفاة، وهو خطأ. وفي اللسان (أرب): تقول العرب في المثل: مأربة لا حفاوة، أي إنما بك حاجة لا تحقياً بي، والأرب والإربة والمأرب والأرب

- ومأزبةٌ ومأزبةٌ كُلُّها بمعنى، ورواية المثل في مجمع الأمثال للميداني بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢: ٣١٣: مأزبة لا حفاوة.
- (٧٨) في سيرة ابن هشام وتهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص ٦٨٧؛ واللسان: "أجدت برجليها النجاء"، وفي الأصل: "غير أجردا" وهو تصحيف؛ وفي مقاييس اللغة ٢: ٢٢٤ .
وأذرت برجليها النقي وراجعت يداها خفافاً لينا غير أجردا
وقد صحَّف في موضعين: النقي... أجردا، والصواب: النفي... أجردا.
وقد جعل ناسخ جمهرة الإسلام تحت الخاء في خفافاً حاء صغيرة مهملة. والخفاف والحناف بمعنى تقريباً.
- (٧٩) الوحشي يقابله الإنسي، وهما شقاً كل شيء، وقيل: الوحشي: الشق الأيسر، والإنسي: الشق الأيمن، وقيل العكس. اللسان (وحش).
(٨٠) البُرَّة: الحَلَقَة في أنف البعير، وبُرُوتُ الناقة وأبريتها جعلت في أنفها بُرَّة. اللسان (بري).
- (٨١) ذات كهف: جبلٌ عند ضُرَيَّة وكان بها وقعة يوم طخنة، وهو يومٌ معروفٌ للعرب بين بني يربوع وجيش المنذر بن ماء السماء، وكانت الغلبة لبني يربوع، قال جرير:
هُمُ ملوكوا الملوك بذات كهفٍ وهم منعوا من اليمن الكلابا
انظر: المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء والذوات، ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد، تحقيق إبراهيم السامرائي، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٩٤.
- (٨٢) في الأصل: الأجرد وهو تصحيف.
- (٨٣) في الأصل: أبو نجيلة، وهو تصحيف. وأبو نخيلة من الشعراء الرجاز من مخزومي الدولتين الأموية والعباسية اسمه يعمر، وكان يهاجي العجاج، قيل كُنِّي أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٥٠١؛ الأغاني ٢٠: ٣٨٩. والتلقيف في هذا الرجز: شدة رفع البعير يده كأنما يمدُّ مداً، ويُقال تلقيف الإبل: ضربها بأيديها لباتها في سيرها، وهذا الرجز من أرجوزة يمدح بها هشام بن عبد الملك.
- (٨٤) في الأصل: "وروى أبو عمرو بعد قوله"، ولعل الصواب ما أثبتنا، كأن رواية أبي عمرو لهذا البيت (١١) قبل البيت (١٠) التالي.
- (٨٥) هذا الرجز في المخصص لابن سيده ٤: ٤١ دون عزو؛ ولأخيل الطائي في لسان العرب (صفا) و(حيص)؛ ولرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه، ص ١٨٨، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١.
- (٨٦) في الديوان "رقيبين جدياً لا يغيب...".
- (٨٧) الشماخ بن ضرار شاعرٌ مخزومٌ اشتهر ببراعته في وصف القوس والخمر، من قبيلة غطفان. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء، ١: ٢٣٢؛ وطبقات فحول الشعراء، ١: ١٣٢؛ والبيت في ديوانه من القصيدة العاشرة ص ٢١٩، بتحقيق صلاح الدين الهادي، دار

المعارف بمصر، ١٩٦٨، ورواية البيت فيه:

إذا ما أدلجت وصفت يداها
لها إدلاج ليلة لا هجوع
ومعناها: عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجع فيها، انظر البيت وتخرجاته في
الديوان ص ٢٢٦.

(٨٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، وهي القصيدة الأولى في
ديوانه بتحقيق د. محمد محمد حسين.

(٨٩) القُفّ: الأرض الغليظة، السبب: الأرض المستوية.

(٩٠) لم أهد إلى اسم هذا الأسدي، والرجز في اللسان (نهل) ولم يُعزَّ لقاتل وهو في
كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني دون عزو، وروايت منه: ما زال منها ناهل أو
ثائب في الجو حتى أب منها حاجب، انظر: كتاب الجيم، تحقيق عبدالحليم
الطخاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٣١٧.

(٩١) الناهل: الذي رُوِيَ فاعتزل، والنائب: الذي ينوب بإبله عوداً إلى الماء بعد شربها
لأنها لم تُنصَح رياً.

(٩٢) هذا الرجز في ثلاثة كتب في الأضداد، (ص ٣٦، ٩٢)، للخطيم الضبابي؛ وفي
تهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص ٣٨٨-٣٨٩؛ وهو في اللسان (جون) معزو
للخطيم الضبابي في موضع ودون عزو في موضع؛ وهو في عباب الصغاني
للأجلح بن قاسط الضبابي (مادة جَوْن). يصف الشاعر في هذا الرجز فرساً يبادر
آثار الذين يطلبهم قبل غروب الشمس.

(٩٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: "... خَلَّتْ حرباء الظهيرة...".

(٩٤) الخُرْق: نقيض الرُق. والضباطة: الضبط.

(٩٥) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (عجرف) لأمية بن أبي عائد، وهو شاعرٌ
إسلامي من شعراء الدولة الأموية، مَدَحَ بني مروان، انظر: ديوان الهذليين، ق ٢،
ص ١٧٥، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٠. والعجرفية أن تأخذ
الإبل في السير بخُرْقٍ إذا كَلَّت، أو هي التي لا تَقْصِد في سيرها من نشاطها
والعَنَق: ضربٌ من سير الإبل، وهو سيرٌ مُسَبِّطٌ.

(٩٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٩٧) في الأصل: "فيقال" ولا معنى للفاء في هذا السياق.

(٩٨) في الأصل: أما لهُنَّ له فبعضهن عن الآلات مُسْتَعْبُ

وهو خطأ، وهو في ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي، ط الأولى، دار الكتاب
العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٥؛ وفي اللسان: (ودق)، ومعناه كما شرحه التبريزي:
كانت: يريد الحُمُر، إذا ودقت: إذا دننت، أمثالهن: أمثال هذه الحمر لهذا الصائد،
فبعضهن يشتعبه سهم عن ألقه فيجتذبه ويخرمه ويختلجه، واحد... ويقال: مُشَعَّب

أي: مقتول، وهو مأخوذ من شعوب وهي المنية. قال أبو العباس: الآلاف جمع ألف مثل جمل أحمال وألاف جمع ألف مثل كاتب كتّاب.

(٩٩) ابن لجأ هو عمر بن لجأ التيمي الراجز، كان يهاجي جرير بن عطية. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء، ٢: ٥٧٠؛ طبقات ابن سلام، ١: ٤٢٤؛ الأغاني، ٨: ٧٠، ٢١: ٣٤٩ في أخبار جرير. وهذا الرجز في مجموع شعره، جمعه د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦، وقد قاله في وصف إبل، ص ١٥٣.

أَنعَتَهَا إِنِّي مِن نُّعَاتِهَا مَنَدَحَةَ السُّرَاتِ وَادِقَاتِهَا
مُنَدَحَةٌ: يقال أندح بطن فلان إندحاحاً: اتسع من البطنة. والسُّرَات جمع سُرَّة وهي الموضع الذي يُقطع منه الحبل السُّرِّي، وجمع السُّرَّة أيضاً سُرر. وادِقَاتِهَا: دانِيَاتِهَا.

(١٠٠) في الديوان والأغاني: "قآليت"، وفي سيرة ابن هشام: "وأليت لا آوى...حتى تلاقي محمداً".

(١٠١) في الديوان:.... تريحي...ندى، وفي سيرة ابن هشام والأغاني ورسالة الغفران وخزانة الأدب: تراحي....

وفي سيرة ابن هشام:.. من فواضله ندى.

وفي جمهرة أشعار العرب:..... دار ابن هاشم تفوزي.....

(١٠٢) قائلة هذا البيت هي ابنة هاشم بن عبد مناف كما في اللسان (هشم). وفي تاريخ الطبري هو مطرود بن كعب الخزاعي، وقيل ابن الزبير، انظر: تاريخ الرسل والملوك، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ج ١، ص ٥٠٤. ومُسْنِتُون: أصابتهن الشدة.

(١٠٣) هذا البيت في اللسان دون عزو كذلك. وقال: "ويروى:..... عند مُحَرَّق". قال ابن بري: صوابه كما أنشده السيرافي وغيره:

قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

وانظر خزانة الأدب، ٧: ٤٧٦، ٤٨٥.

(١٠٤) في اللسان (يدي): كلمة يد لا تجمع على أياد إلا في الشعر، وقال ابن سيده:

أياد جمع الجمع، وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء، ويد الدالة على العضو تجمع على أيدي ويدي حسب.

(١٠٥) في الأصل لعمرى غارا، وهو خطأ وفي الديوان والأغاني ومقاييس اللغة، ٤: ٤٠١ واللسان (غور): نبي... ما لا ترون.... أغار؛ وفي سيرة ابن هشام: نبياً... ما لا ترون. (ولا وجه للنصب إلا على تمحل بعيد) وفي الاشتقاق لابن دريد، ص ١٨:..... ما لا ترون..... لعمرى غار.

(١٠٦) قال المبرد في الكامل: ١: ١٥٦: "يقال غار الرجل إذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الأرض، وأنجد إذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الأرض، ولا يقال أغار، إنما

يقال: غار وأنجد، وبيت الأعشى ينشد على هذا.... وجاء في رسالة الغفران: حكى
الفرّاء وحده أغار في معنى غار إذا أتى الغور... وروي عن الأصمعي روايتان: إحداهما
أن أغار في معنى عدا عدواً شديداً... والأخرى أنه كان يقدم ويؤخر فيقول:

لعمري غار في البلاد وأنجدا

وفي اللسان (غور): قال الفرّاء: أغار لغةً بمعنى غار واحتج ببيت الأعشى هذا،
ثم قال ابن منظور: وقد روي بيت الأعشى مخروم النصف: غار لعمري في
البلاد وأنجدا.. (والخرم هنا حذف المتحرك الأول من فعولن). وقال الجوهري:
"غار... أتى الغور، ولا يقال: أغار."

(١٠٧) في اللسان (جلس): الجلس: ما ارتفع عن الغور. وزاد الأزهرى فخصص في بلاد نجد،
وجلس القوم يجلسون جلساً: أتوا المجلس، وفي التهذيب أتوا نجداً. ثم استشهد بهذا البيت،
ولم يعزه لقائل؛ وهو للعرجي في شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني، لأبي الطيب
عبد الواحد اللغوي، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر، ص ١٠٣، ومعنى
البيت فيه: "يصف الشاعر مكاناً بأنه على شمال من غارته مصعداً منحدرًا، وعلى يمين
الآتي نجداً" وفرّع وفرّع بمعنى سعد وانحدر. ورواية البيت في ديوان العرجي:

يمين من مرّ به مُتيمًا وعن يسار الجالس المنجد

انظر ديوانه: بتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، ط ١، الشركة الإسلامية
للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٥٦، ص ١١.

(١٠٨) زيادة يقتضيهما السياق.

(١٠٩) كذا في الأصل، ولعل الصواب: انحجز القوم فأنحجزوا. وفي اللسان (حجز):
أحجز القوم واحتجزوا وانحجزوا: أتوا الحجاز.

(١١٠) هو عامر بن الطفيل الغنوي كما في اللسان (نزل). وهو في ديوانه في نُفْة من
بيتين ص ١٠٤، انظر ديوانه رواية أبي بكر بن الأنباري عن ثعلب، دار صادر،
بيروت، ١٩٦٣.

(١١١) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، جعله ابن
سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين. انظر: طبقات فحول الشعراء،
٢: ٥٧١، ٥٨٠؛ الشعر والشعراء، ١: ٢٧٣؛ معجم الشعراء: ٢١٤ والبيت في
ديوانه بتحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،
ص ٤٤.

(١١٢) ما يغبنا منه خير أي لا يأتينا خيره يوماً دون يوم، بل يأتينا كل يوم.

(١١٣) غبّ اللحم: بات ليلة، فسّد أو لم يفسد، وخصه قوم باللحم حين يبيت ليلة فينتن
ويفسد. اللسان (غبّ).

(١١٤) بمعنى شربت بعد أن مُنعت من الشرب في يوم سابق.

- (١١٥) رواية هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني: بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ١: ٢٨٨: رواية الشعر يغب معناه أي لا يتواتر شعرك على الناس فيملوه.
- (١١٦) في الديوان وسيرة ابن هشام ومعجم الشعراء ورسالة الغفران: حين أوصى...؛ وفي الكامل للمبرد ٣: ١٣٦: رسول الإله حين أوصى.
- (١١٧) جاء في اللسان (جد): عن الأصمعي: يقال: أجدك وأجدك أي أجد هذا منك، وعن الليث: من قال أجدك بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجدّه وحقيقته، وإذا فتح الجيم استحلفه بجدّه وهو بخته.
- (١١٨) وزاد في اللسان (شهد): وأشهدت الجارية إذا حاضت وأدركت.
- (١١٩) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (زاد) لأبي خراش الهذلي، وهو من قصيدة قالها يستعطف فيها عمر بن الخطاب ليعيد إليه ابنه الذي خرج في جيوش الفتوح، وروايته فيهما.
- وقد يأتيك بالأخبار من لا تجهز بالحذاء ولا تزيد
وتزيد: بمعنى تتخذ زادا. انظر ديوان الهذليين قسم ٢، ص ١٧٠.
- (١٢٠) في الديوان ورسالة الغفران:.... وأنت لم ترصد لما كان أرصدا.
- (١٢١) في سيرة ابن هشام ورسالة الغفران: لا تقرّبنا... وفي كتاب سيبويه ٣: ٥١٠: فأياك والميتات لا تقرّبنا ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- (١٢٢) زيادة يقتضيتها السياق.
- (١٢٣) وهذا المثل في مجمع الأمثال ٢: ١٩٢.
- (١٢٤) في الديوان: ولا السائل المحروم لا تتركه لعاقبة ولا الأسير المقيد
- (١٢٥) في الأصل: أسر قبته. والصواب ما أثبتنا.
- (١٢٦) وكذا رواية هذا الصدر في الديوان بتحقيق جابر.
- (١٢٧) أراد: دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الأمر وإبدالها ألفاً في الوقف. انظر في ذلك كتاب سيبويه ٣: ٥١٠.
- (١٢٨) في الديوان:... ولا تحسبنّ المرء يوماً....
- (١٢٩) زمن: ابتلي، يقال: زمن يزمن زمناً وزمناً وزمانة فهو زمن والجمع زمنون، وزمين. (اللسان: زمن).
- (١٣٠) في الأصل: وقال من البؤس: قد بئس بؤساً وبؤوساً يا هذا. ومن اليأس: قد يؤس ويؤوس يأساً. والصواب ما أثبتنا. انظر: اللسان: (بأس).
- (١٣١) في الديوان ورسالة الغفران، وديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري السجستاني، تحقيق نعمان طه، ط ١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٦٢: ولا تقرّب جارة.

-
- (١٣٢) البيت في ديوان الحطيئة، ص ٦٢، وأُنفِ القِصاع: أولها: أي يبدؤون به.
(١٣٣) الرجز في ديوانه ص ١٠٤ من أرجوزة في وصف مفازة.
(١٣٤) في الأصل: أصدقُ قيل.
(١٣٥) في الأصل: بالسقي. والصواب ما أثبتنا.

المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير، مجد الدين، المرصع، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١.

-
- ٢- الأَعْشى، ميمون بن قيس، ديوان الأَعْشى، تحقيق وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، وديوانه بتحقيق وليم فاغر، وديوانه بتحقيق د. محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤.
- ٣- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة.
- ٤- د. إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.
- ٥- بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.
- ٦- البلاذري، فتوح البلدان، دار اقرأ، بيروت.
- ٧- الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤.
- ٨- ابن جنّي، المخصّص، تحقيق علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩- الخطيئة، ديوانه بشرح ابن السكّيت والسكّري والسجستاني، تحقيق نعمان محمد طه، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨.
- ١٠- ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد.
- ١١- ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣.
- ١٢- رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد، ليبسغ، ١٩٠٣.
- ١٣- أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦.
- ١٤- ابن السكّيت، تهذيب الألفاظ، طبعة لويس شيخو، بيروت، ١٨٩٥.

-
- ١٥- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- ١٦- السُّهَيْلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩.
- ١٧- السيوطي، المزهري في علوم اللغة، صححه محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، دار التراث العربي، القاهرة.
- وبغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.
- ١٨- السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السّواس، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١.
- ١٩- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٢٠- الشماخ بن ضرار، ديوان الشّماخ، تحقيق د. صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.
- ٢١- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.
- ٢٢- الشيزري، جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، طبعة بالتصوير عن المخطوط رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا، وجامعة فرانكفورت -ألمانيا، ١٩٨٦.
- ٢٣- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.
- ٢٤- د. طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤.

-
- ٢٥- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٥، وشجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر.
- ٢٦- عامر بن الطفيل، ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.
- ٢٧- أبو العباس الجراوي، الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١.
- ٢٨- د. عبد العزيز ناصر المانع، وفادة الأعشى على الرسول، أهى صححة؟ مجلة معهد المخطوطات، مجلد ٢٨، ج ١، يناير-يونيو ١٩٨٤، الصفاة، الكويت.
- ٢٩- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٣٠- العرجي، ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد، ١٩٥٦.
- ٣١- أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٢- أبو علي القالي، الأماليب، نشر لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٣٣- عمر بن لجأ التيمي، شعر عمر بن لجأ، د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦.
- ٣٤- عمر بن أحمر الباهلي، ديوان عمرو بن أحمر، تحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

-
- ٣٥- أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق عبد الحليم الطخاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٣٦- ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت .
- ٣٧- القفطي، إنباه الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.
- ٣٨- القطامي، ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.
- ٣٩- المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر.
- ٤٠- المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
- ٤١- ابن منظور، لسان العرب.
- ٤٢- الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٤٣- د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.
- ٤٤- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة، بيروت.
- ٤٥- ياقوت الحموي: معجم الأدباء تحقيق د. إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، ١٩٩٣.
- ومعجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.